جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

بلاغة التكرار
في الحديث الشريف ومقاماته

الدكتور
بدر عبد العال حسين محمد
أستاذ البلاغة والنقد المساعد في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر
وأستاذ البلاغة والنقد المشارك في كلية الآداب
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

العدد التاسع عشر
للعام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م
الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٥م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾

من الآية ٣٢ من سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

الحمد لله على ما أنعم، وعلم من البيان ما لم نعلم، والصلاة والسلام علـــى سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– خير من نطق بالضاد وأفضـــل مـــن أوتـــي الحكمة وفصل الخطاب القائل:(إن من البيان لسحراً) [١] وعلى آله وصحبه وســـلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله العظيم.

وبعد ،،

فإن خير الدراسات العربية وأشرفها وأنبلها وأسماها ما كان موصولا بكتاب الله ــ عز وجل ــ وسنة نبيه محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ ؛ إذ همـــا أشـــرف الكتب قدرا، وأعلاها منزلةَ ، وأصدقها لساناً ، وأفصحها بيانا ، والدراســـة إنمـــا تشرف بشرف موضوعها ومرماها.

إن البلاغة النبوية هي المورد العذب الذي ينهل منه أهل العلـــم ، فيقفـــوا مبهورين أمام إعجازه وبلاغته ، فكلامه صلوات الله وسلامه عليه يأسر النفـــوس ببلاغته ، ويأخذ بمجامع القلوب .

يقول الرافعي : (هذه هي البلاغة الإنسانية التي سجدت الأفكار لآيتهـــا ، وحسرت العقول دون غايتها ، لم تصنع وهي من الإحكام كأنها مصـــنوعة ، ولـــم يتكلف لها وهي على السهولة بعيدة ممنوعة ، ألفاظ النبوة يعمرها قلـــب متصـــل بجلال خالقه ، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه) [٢]

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الطب ينظر: فتح الباري ٢٠/٢ ط دار الغـــد العربـــي ، والإمام أحمد في مسنده ٢٦٩/١ ط المكتب الإسلامي بيروت.

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي ص ١٩٢ ط : دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢٥ه –٢٠٠٥ م .

ويقول الدكتور أحمد شوقي في وصفه لبلاغة الحديث النبوي : (هو قول محكم يعلو على كلام غيره من الناس ولا يعلى عليه) (١)

لذلك توجهت لدراسة ظاهرة التكرار في الحديث الشريف ، وتوظيف دراسة التحليل البلاغي لتجلية دور التكرار في السياق والمقام ، وإبراز قيمته البلاغية في الكلام ، ووصولا إلى فكرة الإعجاز البلاغي في الحديث الشريف .

ولقد نظر كثير من الباحثين إلى التكرار نظرة قاصرة ، وأرجعوه إلى مجرد التأكيد .

ولكن من ينعم النظر في ظاهرة التكرار يجد أنه يحوي أغراضا بلاغية كثيرة متعلقة بالسياق والمقام ، ولا يكفي في بلاغة القرآن والحديث أن نقول إن التكرار فيهما لمجرد التأكيد ، بل لا بد أن تكون فيه قيمة بلاغية متعلقة بالسياق والمقام لا يمكن أن تؤدى من دونه زيادة على التأكيد ، فرأينا التكرار في قوله تعالى :﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾ (٢) لتقرير المعنى في نفس السامع وتثبيته ، ففيه تأكيد الإنذار والردع ليكون أبلغ تحذيرا ، وأشد تخويفا ، وفي العطف بثم ما ينبئ بأن الإنذار الثاني أقوى وأشد من الإنذار الأول ، حيث نزل بُعد المرتبة منزلة البعد الزمني فعطف ب (ثم) وفي هذا دلالة على التدرج في الارتقاء .(٣)

وقد يأتي التكرار لاستمالة المخاطب وترغيبه في تقبل النصح ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨ يَٰقَوْمِ

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي د / أحمد شوقي إبراهيم ج ١ ص ٢٣ ط : نهضة مصر ٢٠٠٦ م .

(٢) سورة التكاثر الآيتان ٣-٤ .

(٣) ينظر : رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم المعاني د/ أحمد محمود المصري ص٣١٥ ط دار الوفاء ٢٠٠٨ م .

إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [١] حيث أفاد التكرار (يا قوم) الترغيب والاستمالة لهؤلاء القوم . [٢]

وخير دليل على ذلك أشهر مواضع التكرار في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ [٣] حيث تكررت هذه الآية في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة لكي تدلل على أن كل نعمة من نعم الله تعالى تستوجب شكرا خاصا ، ولذلك يذكر النعمة ويعقبها بقوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) والدليل على ذلك أن النبي – صلى الله عليه وسلم – عندما تلا هذه السورة على أصحابه قال لهم: الجن كانوا أكرم منكم على الله ، ما سمعوا قول الله تعالى : (فبأي آلاء ربكما تكذبان) إلا وردوا بعدها : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد ولك الشكر، فإن قيل : عقب بهذه الآية على ما ليس بنعمة كما في قوله تعالى :﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ [٥]وقوله تعالى ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [٦]

---

(١) الآيتان : ٣٨ ، ٣٩ من سورة غافر .

(٢) ينظر : علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني د/ بسيوني عبد الفتاح فيود ص٥١٥.

(٣) الآية ١٣ من سورة الرحمن

(٤) الآية ٣٥ من سورة الرحمن .

(٥) الآية ٤١ من سورة الرحمن .

(٦) الآيتان ٤٣ ، ٤٤ من سورة الرحمن .

قلنا : العذاب وجهنم وأن لم يكونا من آلاء الله تعالى ، فإن ذكرهما ووصفهما – على طريق الزجر عن المعاصي والترغيب في الطاعات – من آلائه تعالى .[١]

ولولا وجود جهنم لعقاب المجرمين والعاصين لتحولت الدنيا إلى غابة يأكل القوي فيها الضعيف ، فذكر جهنم وعقاب المجرمين والظالمين من نعم الله تعالى على عباده ولذلك أعقبها بقوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .

وظاهرة التكرار من أكثر الظواهر التي وردت كثيرا في الأحاديث الشريفة الصحيحة ، والتكرار عادة ما يكون أداة ناجحة من أدوات الإيقاظ والتنبيه وإثارة الحماس لاستقبال الحدث والتأثر به ،فهو من سنن العرب في إظهار الاهتمام بالأمر. والمراد به : تكرار المعاني والألفاظ لفائدة بلاغية ، وأغراضه البلاغية متعددة منها: تقرير المعنى في نفس السامع، وتثبيته، كتأكيد الإنذار والردع ، أو استمالة المخاطب، أو لطول الفصل، أو لتعدد المتعلق، وغيرها من الأغراض البلاغية .

وهكذا اشتمل البحث على التالي :

ـ المقدمة : التي تحوي أهمية الموضوع

ـ التمهيد ويشمل :

- تعريف التكرار وأنواعه وأغراضه البلاغية .
- التكرار عند علماء اللغة والبلاغة .
- الأغراض البلاغية للتكرار في بعض العبارات النبوية .
- الدراسة التحليلية وتشمل مجموعة من الأحاديث التي اشتملت علي ظاهرة التكرار

---

(١) ينظر : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح للشيخ عبد المتعال الصعيدي ص٣٤٨ .

ولذلك سوف نعرض بالدراسة والتحليل لهذه المجموعة من الأحاديث الشريفة التالية:

- **الحديث الأول** : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ....) تحريم الظلم والأمر بالتوبة والاستغفار
- **الحديث الثاني** : (حديث الشفاعة العظمى يوم القيامة)
- **الحديث الثالث** : (مجادلة المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أُدخلوا النار)
- **الحديث الرابع** : (حديث : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين)
- **الحديث الخامس** : (حديث : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني)
- **الحديث السادس** : (قول الله لأهل الجنة : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا)
- **الحديث السابع** : (حديث : أُرسل إليّ أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف)
- **الحديث الثامن** : (حديث : تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)

وهي من أشهر الأحاديث الشريفة الصحيحة التي كثرت فيها ظاهرة التكرار لنتعرف على أسرارها البلاغية ، ودقائقها التعبيرية ، ومدى تأثيرها على سياق الكلام ومقامه .

تمهيد

تعريف التكرار وأنواعه وأغراضه البلاغية

التكرار في اللغة

من الكر بمعنى الرجوع. ويأتي بمعنى الإعادة والعطف ، يقول ابن منظور: "الكر: الرجوع يقال كره وكر بنفسه ... والكر مصدر كر عليه يكر وكـــرورا وتكـــرارا: عطف عليه وكر عنه: رجع ... وكرر الشيء وكركره: اعادة مرة اخرى." (١)

فالرجوع إلى الشيء وإعادته وعطفه هو التكرار. أما في الاصطلاح فهو تكـــرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياق واحد إما للتوكيـــد أو لزيـــادة التنبيـــه أو التهويل أو التعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر.(٢)

يعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الادبي،، ويتحقـــق التكرار عبر عدة أنواع :

١ـ **تكـرار الحـرف** : وهو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام، مما يعطي الألفـــاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعادا تكشف عن حالة الشاعر النفسية .

٢ـ **تكـرار اللفظـة** : وهو تكرار بإعادة اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ، وإكسابها قوة تأثيرية .

٣ـ **تكرار العبارة أو الجملة** : وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضـــمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخـــاه المـــتكلم. إضافة الى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه. (٣)

---

(١) ينظر لسان العرب : مادة (ك ر ر) ١١ / ٣٥٤

(٢) البيان والتبين، الجاحظ: ج١، ص. ١٠٤ – ١٠٥، وينظر : تحرير التحبيـــر لابـــن أبـــي الإصبع ص ٣٦٣ .

(٣) المثل السائر لابن الاثير، تحقيق : أحمد الحوفي : ١ / ٢٦٥ .

والتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق، وإنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي ؛ وبذلك يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار وما يحمل في ثناياه من دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق، والتكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد، صورة أو موقف ما.(١)

أهم الأغراض البلاغية للتكرار

التكرار يأتي لأغراض منها:

أ) **للتأكيد** ، كقوله تعالى﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ التكاثر: ٣ - ٤.

ب) **لتناسق الكلام فلا يضره طول الفصل،** قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ يوسف: ٤ ، بتكرير (رأيت) لئلا يضره طول الفصل.

ج) **لزيادة الترغيب في الشيء،** كالعفو في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ التغابن: ١٤.

هـ) **لاستمالة المخاطب**، كقوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ ﴾ غافر: ٣٨ - ٣٩ ، بتكرير (ياقوم).

---

(١) التكرار اللفظي أنواعه ودلالاته قديما وحديثا، صميم كريم الياس،ص١٦٥ رسالة ماجستير١٩٨٨.

و) **للإرشاد الى الخير**، كقوله تعالى: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾ القيامة: ٣٤ - ٣٥.

ز) **للتهويل بالتكرير**، كقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ ﴾ الحاقة: ١ - ٣.

التكرار عند علماء اللغة والبلاغة

التكرار مصطلح عربي كان له حضوره عند البلاغين العرب القدامى ومما لاشك فيه أن للتكرار علاقة وثيقة بعلم النحو، ذلك أنه واحد من أهم صور التوكيد في اللغة العربية، ودرس التوكيد ضمن مباحث النحو كما هو معلوم، وبما أن الدراسات الأولى التي تناولت القرآن الكريم اهتمت بنحوه وإعرابه، فيبدو من الطبيعي أن تكون الإشارات الأولى للتكرار قد وردت في كتب النحو ولاسيما في أولها – أعنى كتاب سيبويه – إذ عده ضربا من التوكيد لا يختلف عن (أجمعين) ونحوها وهي لفظة تستعمل لتأكيد المعنى .[١]

بينما نجد الجاحظ يعالج التكرار من زاوية تختلف كل الاختلاف عما وجدناه عند سيبويه ، فهو يرى أن التكرار "ليس فيه حد ينتهي إليه ولا يؤتى على وضعه وإنما ذلك على قدر المستمعين والمتلقين ، ووظيفته عنده الإفهام كما جاء في كتابه البيان والتبين . [٢]

ويرى ابن الأثير أن التكرار قسمان: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر في المعنى دون اللفظ، فالذي يوجد في اللفظ والمعنى كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع. وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك: أطعني ولا تعصني

---

(١) كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون، ص. ٨٣–٨٤. ط : عالم الكتب، بيروت،

(٢) ينظر : البيان والتبين ، ص. ١٠٥. ط : دار إحياء التراث العربي عام ١٩٦٨

فان الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية. فمثل هذه الملاحظة ترصد دقة الكشف عن حركة الملحظ البلاغي في السياق، فهي إشارة إلى أن التكرار يتشكل في مستويين: الاول، مستوى لفظي والثاني معنوي.(١)

والتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق، وإنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي ؛ وبذلك يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار ومقاماته وما يحمل في ثناياه من دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق، والتكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد، أو صورة أو موقف ما.

ويعد التكرار مظهرا من مظاهر بلاغة البيان النبوي، وهو أن يزاد في الكلام على أصل المراد لفائدة، ويرد في الألفاظ والجمل والموضوعات .

وكما تحدَّث القدماء عن التكرار تحدث المعاصرون عن بلاغة التكرار، فأضاف الرافعيُّ في فوائد التكرار: توكيد الزجر والوعيد، وبسط الموعظة وتثبيت الحجّة ونحوها، أو تحقيق النعمة، وترديد المنَّة، والتذكير بالنعم .

كذلك أبرز الدكتور محمد أبو زهرة الناحية البيانيَّة للقصَّة القرآنيَّة التي لا تساميها بلاغة في الوجود، فالتكرار فيها له مغزًى بعيد فهو من تصريف القول، وهو من أبرز وجوه البيان القرآنيّ.

والحقّ أنّ التكرار من أبرز جوانب البلاغة القرآنية والنبوية ، وهو مظهر من مظاهر التحدّي في كتاب الله المعجز الذي لا تنقضي عجائبه .

---

(١) راجع ذلك في : المثل السائر : ١ / ٢٦٦ .

الأغراض البلاغية للتكرار في بعض العبارات النبوية

كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يكرر بعض العبارات في مناسبات مختلفة ولغايات متعددة ومن ذلك فوله – صلى الله عليه وسلم – (فذلكم الرباط) في حديث أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط) (١)

حيث كرر النبي – صلى الله عليه وسلم – عبارة (فذلكم الرباط) ثلاث مرات لبيان أهمية ذلك الأمر وشد الانتباه إليه ، وقد استعمل اسم الإشارة مسندا إليه مع اللام والكاف للدلالة على التفخيم ، ثم أتى بالمسند معرفا لإفادة القصر والتخصيص ، فقصر الرباط على ما ذكر في الحديث ، لئلا يتوهم المسلم أن الرباط لا يعني إلا الجهاد بالسلاح ، فوسع هذا المعنى أمام السامعين ليشمل كل هذه الأمور المذكورة في هذا الحديث الشريف .

ومن العبارات التي تكررت في كلامه – صلى الله عليه وسلم – عبارة (رغم أنفه) التي جاءت في حديثه المروي في صحيح مسلم أنه – – صلى الله عليه وسلم – قال : (رغم أنفه ، رغم أنفه ، رغم أنفه ، قلنا من يا رسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخلاه الجنة) (٢)

استهل النبي – صلى الله عليه وسلم – حديثه بهذا الفعل الدعائي بصيغة الماضي للدلالة على تأكيد وقوعه ، وقد هز التكرار قلوب السامعين ، فتشوقت

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، حديث رقم ٢٥١ .

(٢) ينظر : شرح صحيح مسلم للنووي ، كتاب الأدب حديث رقم ٢٥٥١ .

أنفسهم واتعدت لمعرفة من هو ، فجاء الجواب : إنه دعاء على كل من أدرك والديه أو أحدهما ولم يدخل الجنة بطاعتهما ، وتأدية حقوقهما .

ويبقى هذا الدعاء خالدا ما دامت الحياة مستمرة ، ثم يجعل النبي – صلى الله عليه وسلم – الوالدين سببا لدخول الأبناء الجنة ، فكأن مفتاح الجنة بأيديهما ، وللتأكيد على بر الوالدين وأثره في إقامة حياة إنسانية قائمة على المحبة والبر والاحترام . (١)

ومن العبارات التي تكررت في كلامه – صلى الله عليه وسلم – قوله : (ألا وقول الزور ، ألا وشهادة الزور) في الحديث الذى رواه الإمام البخاري في صحيحه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال ك (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، ثم كان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) (٢)

استهل النبي – صلى الله عليه وسلم – الحديث بسؤال سبق بأداة العرض ألا لتنبيه السامعين وإثارة رغبتهم في معرفة أمر يجنبهم الوقوع في أمور عظيمة، وصفها النبي – صلى الله عليه وسلم – بانها من أكبر الكبائر ، هذه العبارة التي دعت النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى تغيير جلسته تغييرا مفاجئا ، رافقها انفعال على وجهه الكريم دليلا على خطورة هذا الأمر و فأخذ هذا التكرار قلوب الصحابة ، وانخلعت نفوسهم شفقة على النبي – صلى الله عليه وسلم – وعلى نفوسهم و فلم ينتبهوا إلى عدها حتى تمنوا أنه لو سكت إشفاقا عليه ، وخوفا من غضبه صلوات الله وسلامه عليه . (٣)

---

(١) ينظر : شرح صحيح مسلم للنووي : ٣ م ١٩٨ .
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات ح رقم ٢٥١١ و وفي كتاب الأدب ح رقم ٥٦٣١ .
(٣) ينظر : عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : ١١ / ٣٧٥

وهكذا يأتي التكرار في الحديث الشريف لأغراض بلاغية يقتضيها السياق والمقام ، ويحقق غايات بلاغية منها : التهويل والتخويف كما في قوله – صلى الله عليه وسلم – (رغم أنفه ، رغم أنفه ، رغم أنفه) ، ولبيان شرف المكرر وفضيلته كقوله – صلوات الله وسلامه عليه – (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) ويأتي التكرار غي الحديث للإلحاح في الدعاء كقوله : (اللهم ....اللهم)

وغير ذلك من الأغراض البلاغية التي يتطلبها السياق والمقام

الحديث الأول

(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ....)
تحريم الظلم والأمر بالتوبة والاستغفار

عن أبي ذر الغفاري – رضي الله تعالى عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:(قالَ الله تعالى : يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّماً بَيْنَكُمْ فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّون، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ، وَجِنَّكُمْ، كانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذلكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ، وَجِنَّكُمْ ،كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذلكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ، وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ، وَجِنَّكُمْ، قامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذلكَ مِمَّا عِنْدِي إِلا كمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذلكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلا نَفْسَهُ) [(١)]

الحديث موجه لجميع العباد أن لا يظلم أحدٌ أحدًا، وحثهم على الإقبال على المولى في جميع ما ينزل بهم، لافتقار سائر الخلق إليه وعجزهم عن جلب منافعهم ودفع مضارهم إلا بتيسيره. فقوله:" إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما " قال بعض العلماء معناه : أخذت عهدا على نفسي ألا أظلم أحدا من خلقي، لأن الله تعالى لا يحرم عليه شيئ .

وقوله:" كلكم ضال إلا من هديته وكلكم عار إلا من كسوته وكلكم جائع إلا من أطعمته" تنبيه على فقرنا وعجزنا عن جلب منافعنا ودفع مضارنا إلا أن يعيننا

---

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم ج ٧ ص١٦

الله سبحانه على ذلك. وقوله:" فاستهدوني أهدكم " أي اطلبوا مني الهداية أهدكم، والجملة في ذلك أن يعلم العبد أنه طلب الهداية من مولاه فهداه.

وقوله: "إنكم تخطئون بالليل والنهار "في التعبير بصيغة المضارع (تخطئون) وذكر الليل والنهار دليل على أن الخطأ متجدد وحادث من بني آدم ليلا ونهارا ،وفي هذا الكلام من التوبيخ ما يستحي منه كل مؤمن، فينبغي من كل فطن أن يطيع الله ليلا ونهارا، ولا يتظاهر بين الناس بالمخالفة، وكيف يحسن بالمؤمن أن يخطئ سرا أو جهرا، والله – سبحانه وتعالى – قد قال بعد ذلك :" وأنا أغفر الذنوب جمعيا " فذكر الذنوب معرفة ، وأكدها بقوله "جميعا" وإنما قال ذلك قبل أمره إيانا بالاستغفار لئلا يقنط أحد من رحمة الله لعظم ذنب ارتكبه.

وقوله:" يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم" إلى آخره : فيه ما يدل على أن تقوى المتقين رحمة لهم وأنها لا تزيد في ملكه شيئا، وأما قوله:" لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد" إلى آخره ففيه تنبيه الخلق على أن يعظموا المسألة ويوسعوا الطلب ولا يقتصر سائل ولا يختصر طالب فإن ما عند الله لا ينقص وخزائنه لا تنفد .وقوله :"إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر" هذا مثل قصد به التقريب إلى الأفهام بما نشاهده ،فالمعنى : أن ذلك لا ينقص مما عنده شيئا.

وقوله:" إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله "يعني لا يسند طاعته وعبادته من عمله لنفسه بل يسندها إلى التوفيق ويحمد الله على ذلك وقوله :"ومن وجد غير ذلك "لم يقل ومن وجد شرا ،يعني :ومن وجد غير الأفضل فلا يلومن إلا نفسه، وأكد ذلك بالنون تحذيرا أن يخطر في قلب عامل أن اللوم تستحقه غير نفسه.(١)

---

(١) انظر: شرح الأربعين حديثا النووية – ابن دقيق العيد– ط.١ (دار القرآن الكريم،١٤٠٣هـ–١٩٨٣م)ص٦٣. و التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية – إسماعيل بن محمد الأنصاري – و شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي– ط.٤– (الرياض: دار الأصمعي،١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م)–ص٨١.

موضع التكرار وقيمته البلاغية:

استهل الحديث بالنداء "يا عبادي" ومما يلفت الانتباه أن هذه العبارة تكررت عشر مرات في هذا الحديث ، فنجد في مطلع كل جملة نداء "يا عبادي" مما يشد انتباه المخاطب لمعرفة الخبر القادم، لأن النداء طلب إقبال المخاطب على المتكلم ليصغي إلى أمر ذي بال، والنداء أسلوب من أساليب التشويق التي وردت كثيرا في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف.

فكان النداء ب "يا" وهي لمناداة البعيد ،لأن الخطاب من الربَّ جلَّ في علاه؛ وللتنبيه على عظم الأمر المدعو له وعلو شأنه ،حتى كأن المنادَى مقصر فيه غافل عنه.

كما أن النداء للعباد مضاف إليه ياء المتكلم ،وهذه إضافة تشريف وتعظيم ،مما يشعر المخاطب بعلو مكانته وعظم قدره عند خالقه عزَّ وجلَّ.

فكلما تكرر النداء "يا عبادي" تذكر المخاطب بأن الخطاب موجه له من ربه سبحانه وتعالى، فتذكره بالعبودية، وتذكره بمنزلته الرفيعة وبعظمة خالقه.

فتكرار "يا عبادي" عند كل خبر فيه رحمة وشفقة ولطَّف بهؤلاء العباد، فلو خلا الخطاب من تكرار النداء "يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، وكلكم جائع إلا من أطعمته.." لخلا مما يحمله التكرار من تلك المعاني.

وفي الحديث تكرار آخر" يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم و جنكم..." يدل على عظم خلق الله، ويدعو إلى التأمل والتفكر ؛فالخلق جميعهم لن يبلغوا نفع الله فينفعوه ،ولن يبلغوا ضره فيضروه، ويصور ذلك بجملة التكرار،(تصوير لطاعة الخلق كلهم، وليست طاعة عاديه، بل طاعة أتقى رجل ،ما زاد ذلك في ملك الله شيئاً.

وتصوير لمعصية الخلق كلهم، وليست معصية عادية، بل معصية أفجر رجل، ما نقص ذلك في ملك الله شيئاً) [١]

---

(١) التصوير الفني في الحديث النبوي ، د/ محمد لطفي الصباغ- ص١٠٠-١٠١.

وعبارة : يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ، تعلمنا كيف يكون الأدب مع الله بنسبة جميع الطاعات والحسنات إلى الله – تعالى – وحمده وشكره عليها ، ونسبة جميع السيئات إلى نفس الإنسان وليس إلى الله تعالى .

فقد ترك التكرار مساحة كافية ومزيداً من الوقت حتى يستوعب تلك الصورة ويتصورها ، (لنتصوَّر عدد السائلين وهم الخلق جميعاً منذ بداية الخليقة إلى أن تقوم السَّاعة وضخامة مسائلهم التي عبَّرت الرِّواية الأخرى "ما بلغت أمنيته" وما أكثر الأماني وما أشد طمع الناس، ماذا ينقص البلل الذي يعلق على الإبرة من البحر، إنَّه لا يكاد يكون شيئاً، وكذلك فإنَّ خزائن الله وما عند الله لا ينقص منه شيء إلا بهذه النسبة) (١)

كما أن التكرار أضفى مزيداً من التساوي بين الصورتين، صورة التقوى وصورة الفجور، فهما في كلتا الحالتين لن ينفعوا ولن يضروا الله جلَّ في علاه.

وتكرار العبارة للمرة الثالثة رسم صورة تشابه بين جميع العباد أولهم وآخرهم أنسهم وجنهم إذا سألوا الله حاجتهم، وبين المخيط إذا دخل البحر؛ فعطاء الله كالبحر ومسألتهم جميعهم كالمخيط لا تنقص شيئا.

فكان أسلوب التكرار بليغاً مؤثرا في مقام النصح والتوجيه، شد انتباه المخاطب وجعله حاضر الذهن منتبهاً لعظم الأمر المدعو له، ومن أسرار التكرار ولطائفه الجمع بين تكرارين ،منذ مطلع الحديث حتى ختامه، مما زاد من ترابط الخطاب وتماسكه .

---

(١) المرجع السابق–ص١٠٠.

الحديث الثاني

(حديث الشفاعة العظمى يوم القيامة)

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمنِ؛ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ؛ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ؛ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم؛ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ؛ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي، أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا؛ فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ؛ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ؛ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ؛ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتَلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا؛ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ؛ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي، أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ مِنَ النَّارِ مِنَ النَّارِ ؛ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ)(ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا؛ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ؛ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لا إِله إِلاَّ اللهُ) (١)

---

(١) صحيح البخاري كتاب التوحيد – باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ص ١٢٩٣ .

هذا الحديث، فيه فضل نبينا الله-صلى الله عليه وسلم-حيث خصه الله تعالى بالشفاعة العظمى يوم القيامة، وفيه الرد على الخوارج والمعتزلة الذين أنكروا الشفاعة في العصاة لإخراجهم من النار.

معنى قوله:(إذا كان يوم القيامة ماج الناس) أي اضطربوا من هول ذلك اليوم،(فيقولون اشفع لنا إلى ربك) أي ليريحنا مما نحن فيه ،(فيقول لست لها) أي ليست لي هذه المرتبة،(فأقول أنا لها) أي للشفاعة، (فأستأذن على ربي فيؤذن لي) أي في الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء، ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبد ويؤتى بجهنم والموازين والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك، ثم من هنا ابتدأ ببيان الشفاعة الأخرى الخاصة بأمته،(ويلهمني) بالواو ولأبي ذر (فيلهمني) أي الله (محامد) ،(واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي) أي شفعني في أمتي فيتعلق بمحذوف حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام.(وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله) أي ليس هذا لك وإنما أفعل ذلك تعظيمًا لاسمي وإجلالاً لتوحيدي.

وهذا يدل على أهمية فضل التوحيد وعظمته، فيأذن له الله سبحانه وتعالى فيخرج جميع الموحدين الذين شهدوا لله سبحانه وتعالى بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة. (١)

موضع التكرار وقيمته البلاغية:

تنوعت الأساليب في سياق الحديث ما بين خبر وحوار ونداء ولكن كان أبرزها التكرار ،لأثره في المعنى فكان السياق متسلسلاً مترابطاً بليغاً مؤثرا في مقام ذكر الشفاعة العظمى.

---

(١) انظر/ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – أبى العباس شهاب الدين القسطلاني – ط.٦(مصر: دار الفكر ،١٣٠٥ هـ) ج١٠-ص٤٤٢.

ففي هذا الحديث خمسة مواضع وقع فيها التكرار ،منها ما كرر أربع مرات ،فالتكرار يفيد التأكيد والتعظيم والحث على العظة والاعتبار والتأمل، وهذا ما يقتضيه مقام ذكر الشفاعة العظمى يوم القيامة .

فقد تكرر اسم النبي إبراهيم –عليه السلام– مرتين "ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم" وذلك تشرفاً بذكره ،ولعلو مكانته فهو أبو الأنبياء ،وسيد ولد آدم يوم القيامة، ولأن موضوع الحديث عن شفاعة الأنبياء ،ولأن النبي محمدا صلوات الله وسلامه عليه أختص بالشفاعة العظمى يوم القيامة ،فكان لابد من التنويه على مكانة وفضل الأنبياء جميعاً، قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ}(١)

ثم تكررت جملة "فأحمده بتلك المحامد ،ثم أخر له ساجداً ؛فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك ،وسل تعط ، واشفع تشفع "مع كل مرة يشفع فيها النبي صلى الله عليه وسلم ،وذلك لأن الشفاعة و إن خص بها النبي محمد–صلى الله عليه وسلم– إلا أنها تكون بإذن الله سبحانه وتعالى ومشيئته.

فتكرارها يشير إلى شدة دقة وانتظام الشفاعة ،مما يوحي إلى المخاطب الصرامة والعدل في التطبيق وتنفيذ أوامر الربَّ تبارك وتعالى ،فإن كان الأمر في إخراج من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان فإنه يطبق بعدل وحكم صارم فلا يخرج من كان أدنى من ذلك ولو بقدرٍ بسيط ،وهكذا في كل مرة.

ولأن الحديث عن أمر عظيم وشفاعة بإخراج من كان بقلبه شيء من الإيمان ،ولأنه بتدبير خالق الكون فكان متناهيا في الدقة والنظام والعدل ،فعبر سياق الحديث بالتكرار عن ذلك النظام وتلك الدقة.

---

(١) سورة البقرة،آية:٢٨٥.

كما يحمل تكرارها بيان عظم تلك المحامد التي تليق بعظمة الله عزَّ وجلَّ وجبروته، من خلال تكرار اسم الإشارة "تلك"، ومن خلال الإخبار بأن تلك المحامد تلهم للنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم العظيم ،ومن خلال الإخبار ب"وأخر له ساجداً" ،فتكرار جميع هذه الأمور يساهم في تصوير هول ذلك الموقف في ذهن المتلقي.

كما أن تكرار قول الله – عزَّ وجلَّ – لنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – "يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك ،وسل تعط ، واشفع تشفع " ما يدل على عظم مكان الشافع عند الـمُشَفْعَ ، فتكررت العبارة بأكملها لم ينقص منها حرف، فكانت إجابة الربَّ على طلب الرسول فيها إعلاء لشأنه، وتشريف وتعظيم له ،على الرغم من تكرر الطلب إلا أن الإجابة لم تتغير ،مما يزيد هذا الرسول تعظيما وتكريما وتشريفا.

كما تكرر قول الرسول "يا ربَّ أمتي أمتي" استغاثة واستعجالا منه صلوات الله وسلامه عليه ،فهم في ذلك الوقت في نار جهنم ،ومن شدة حرصه و رحمته بهم كرر " أمتي أمتي" ليتمكن من إخراجهم بأسرع وقت، كما أضافهم ونسبهم إليه "أمتي" واستخدم بالتعبير عنهم وصفا عاما ، لضعف إيمانهم ،فلا سبيل إلى نجاتهم إلا بالشفاعة ،فهذه من بلاغته وحكمته صلى الله عليه وسلم ،فيتبين حرصه وشفقته ورحمته على أمته وعلى كل فرد من أمته: قال تعالى: {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} (١).

كما أن تكرار "أمتي أمتي" في كل مرة يشفع فيها يدل على عظمة الإيمان ومكانته ،فلو كان مقداره بالقلب مثقال شعيرة، أو مثقال ذرة، أو خردله، أو أدنى أدنى حبة خردل من إيمان ،فإنه يوصف بأنه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فهذا من علو شأن الإيمان ورفعته، فالجزاء منه له شأن عظيم يشفع به.

---

(١) سورة التوبة،آية:١٢٧.

وبعبارة واحدة وقع تكراران "فيقال انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار من النار من النار" فهذه المرة الثالثة التي يشفع بها ،ولذلك احتيج لما يدل ويؤكد على شدة القلة والتفاوت بالمقدار عما سبقها((وفائدة التكرار التوكيد في القلة، أي فهو بالغ أقصى المبالغة في الأدنى من الإيمان، الذي هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة و الخردلة أي أقل حبة من أقل خردلة من الإيمان)) (١)

فالمرة التي قبلها كانت الشفاعة لمن بقلبه مثقال خردلة من إيمان، وحتى لا يقع لبس بذهن السامع –فيظن أن الفرق بسيط بالمقدار– فهذه المرة ليست أدنى من خردله ،بل أدنى أدنى من خردله؛ فيتبين مدى التفاوت في المقدار ومدى الدقة والانتظام في التنفيذ.

أما تكرر" من النار من النار من النار" ثلاث مرات يوحي بأنهم لبثوا وقتاً وتأخروا في الإخراج من النار، فهذه المرة الثالثة التي يشفع فيها وهم ما زالوا في النار وجحيمها وعذابها. كما أن تكرارها يوحي بعظم النار واستعارها ويزرع الرهبة والخوف في قلوب المخاطبين.

فهذا تحذير وان كانت بشارة بشفاعة المصطفى إلا أنها تحمل في طياتها التحذير والإنذار والحث على العظة والاعتبار والتأمل في حال أولئك.

فكان التكرار أسلوباً ناطقاً معبراً عن عظم المعاني ، متناسباً مع ما يقتضيه المقام، فكان إعجازا بلاغيا مبهرا، مؤثرا في النفوس ومرسخا للمعاني.

---

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – القسطلاني – ج١٠–ص٤٤٣.

الحديث الثالث

(مجادلة المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أُدخلوا النار)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنْ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ، قَالَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، فَأَدْخَلْتَهُمْ النَّارَ قَالَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ قَالَ: فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ، فَيَقُولُونَ رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا قَالَ وَيَقُولُ أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنْ الْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ حَتَّى يَقُولَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ) [١] قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}إِلَى{عَظِيمًا} [٢]

يصور هذا الحديث فضل الله العظيم على عباده المؤمنين ،و رحمته التي وسعت جميع الموحدين، كما يصور مدى تراحم أهل الإيمان يوم القيامة، فهذه مجادلة فيها إشفاق ورحمة ورغبة في إنقاذهم من النار؛ كما كانوا في الدنيا يجادلون برحمة ولطف وأدب. فيقولون أنهم كانوا يصلون معنا ،ويقومون بالصوم معنا ،ويؤدون الحج ،ولكنك بعد ذلك يا ربَّ قد أدخلتهم عذاب النار ،ونحن نسألك عفوك وفضلك ورحمتك بهؤلاء، فامنن عليهم بالنجاة والخلاص؛ ويستجيب الربَّ – جلَّ جلاله – لهذا الدعاء ،وذلك الرجاء ،وهذا تكريم من الله لهؤلاء، ورحمة بأولئك، ففضل الله على عباده عظيم ،فقد فسح مجال الرجاء أمام عباده المؤمنين

---

(١) سنن النسائي بشرح السيوطي تحقيق مكتب التراث ج ٨ ص ٤٨٦ ط دار المعرفة بيروت ١٤٢٠ هـ .

(٢) سورة النساء الآية ٤٨ .

،حتى يطلبوا منه تبارك وتعالى إخراج إخوانهم المؤمنين الباقين في النار ،ولـــولا أنهم أيقنوا أن باب الرجاء مفتوح، لما قدموا على هذا الطلب. (١)

موضع التكرار وقيمته البلاغية:

وقع التكرار في مطلع مجادلة المؤمنين لربهم في إخوانهم الـــذين أدخلـــوا النار :"يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون معنـــا، فأدخلتهم النار" فقد تكررت "معنا" ثلاث مرات بعد ذكر كل فريضة أدوها للتأكيـــد. وذلك لأنهم في جدال فكان لابد من التأكيد ،ولصدقهم وتثبتهم من ذلك فكانوا معهم يصلون، ومعهم يصومون ومعهم يحجون.

فالصلاة والصيام والحج من أهم أركان الإسلام ،وهي الشيء الظاهر لهم، ولأنها أفعال وليست أقوال، فهم يرونهم معهم يصلون فجراً وظهراً وعصراً ومغرباً وعشاءاً وصيفاً وشتاءً على مر السنين، ويصومون معهم فرضهم ،ويحجون معهـــم ؛فكان من الإعجاز البلاغي تكرار "معنا" بعد كل فرض؛ لدلالته على مزيـــدٍ مـــن التأكيد ،ولأنه يمثل واقعاً عاشوه سوياً أخذ من وقتهم وجهدهم.((وليس المراد هنـــا إحصاء كل الفروض والواجبات التي يطالب الدين بها المؤمن، و إلا فهناك واجبات غير الصلاة والصوم والحج، ولكنه اقتصر هنا–والله أعلم– على جانب مـــن هـــذه الفرائض يدل على الباقي) (٢)

كما نلاحظ دلالة حرف الجر "مع"، والضمير المتصل "معنا" نا الدالة علـــى الفاعلين ، فيه دلالة وتأكيد على اشتراكهم معهم في العبادة ،فهم يصـــلون ســـوياً،

---

(١) ينظر : من الأحاديث القدسية تراحم المؤمنين للشرباصي –لواء الإسلام ، السنة ٢٧ العدد ١ ، ص ٧ ، ١٣٩٢ هـ .

(٢) من الأحاديث القدسية تراحم المؤمنين– الشرباصي– المرجع السابق–ص٩.

يصومون سوياً، يحجون سوياً، وليس وحدهم فلم تكن العبارة :نراهم يصلون ويصومون ويحجون ،بل كل ذلك–معنا– مشتركون في العمل.

فكان أسلوب التكرار مجدياً وبليغاً ومضيفاً للكثير من المعاني في مقام المطالبة والدفاع عن إخوانهم، على الرغم من أن المكرر حرف جر وضمير إلا أنه أضاف الكثير والكثير من المعاني والمشاعر، فتكرارها عبر عن ما تكنه صدورهم من ألم وحسرة على إخوانهم فهم كانوا يصلون معهم ،ويصومون معهم، ويحجون معهم، و الآن يرونهم في النار.

الحديث الرابع

(حديث : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين)

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}قَالَ اللَّهُ حَمِدَنِي عَبْدِي وَإِذَا قَالَ{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}قَالَ اللَّهُ أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}قَالَ اللَّهُ مَجَّدَنِي عَبْدِي–وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي– فَإِذَا قَالَ{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ)) (١)

موضع التكرار وقيمته البلاغية:

هناك تكراران الأول تكرار(عبدي، لعبدي) عشر مرات لعدَّة أغراض ،لتوضيح وتأكيد المعنى وتقريره في النفس، والتعظيم والتنويه بشأن العبودية، فهي أهم غرض وجد من أجله الإنسان .

وأُضيف العبد إلى الله تعالى "عبدي، لعبدي" ،وهي إضافة تشريف وتعظيم ،وهذه دلالة على سعة رحمة الله وعطفه وحلمه بعباده.

فكان بالإمكان الاستغناء عن ذكر كلمة (عبدي) الثانية بضمير الغيبة فتصبح، قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وله ما سأل ..،لكن سيفقد المعنى بذلك الأغراض البلاغية التي زادت المعنى تأكيدا وتعظيما.

ولأن الحديث يحمل خبر قسمة الصلاة بين الله وعبده ،ولأن الصلاة صلة بين العبد وربه ،فكان لابد من ذكر العبد في الأسلوب مرارا وتكرارا، فتكرارها يرسخ وينبه على العبادة وهي الأصل والأساس.

---

(١) صحيح مسلم– للنيسابوري كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ج٢ ص٩ .

فكان من الإعجاز البلاغي تكرار كلمة "عبدي" فهي تحمل الكثير من المعاني، من توضيح لتلك القسمة ، والتأكيد على حق ذلك العبد، وتعظيم للعبد وتشريف له، وتعظيم فعله "حمدني عبدي...أثنى علي عبدي. .مجدني عبدي.."

أما الآخر فكان تكرار عبارة "هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل" مرتين للتأكيد على القسمة المذكورة في مطلع الحديث ،وللتأكيد على إجابة المسألة ،فهما واقعتان بعد آيتين تحملان طلبا من الله عزَّ وجلَّ بالإعانة والهداية .

فالتكرار بيَّن عظم المسألة ويبين الحد الفاصل بين العبد وخالقه إلا وهو العبودية، فطلب الاستعانة من الرَّب- تبارك وتعالى- ،وطلب الهداية على الصراط المستقيم ، أقصى غايات التذلل، فهي تجمع كمال المحبة والخضوع والخوف(١)، فالأمر عظيم وهو من أساسيات العقيدة السليمة ،ولذلك احتيج للتأكيد والتكرار.

ومن الملاحظ أن بنية العبارة المكررة لا تخلو من كلمة عبدي المكررة بالحديث كله ،لأن مدار الحديث هو العبادة، وهي مصدر تعظيم وفخر وتشريف للعباد.

فالحديث يتضمن آيات سورة الفاتحة والسمة الغالبة على الأسلوب هي التكرار، وثمة علاقة بينهما، نابعة من مكانة السورة فهي ركن من أركان الصلاة، نقرأها في كل ركعة وفي كل صلاة، لذلك نرى أسلوب الحديث متناسبا متوافقا مع موضوعه.

كما أن تكرار العبارة في ختام الحديث من حسن الختام؛ لأنها تؤكد على خبر القسمة الذي هو موضوع الحديث، فختام الكلام آخر ما يعيه السمع، ويرتسم في النفس، ويرسخ في الذهن، مما يجعل الكلام متماسكا مقترنًا ببعض. (٢)

---

(١) العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة/ الفتاوى الكبرى- تقي الدين أبو العباس بن تيمية – تحقيق: محمد عبدالقادر عطا – مصطفى عبدالقادر عطا-ط.١-(دار الكتب العلمية،١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)ج٥-ص١٥٥.

(٢) حسن الانتهاء وهو أن يختم المتكلم كلامه ختاما حسنا في ألفاظه ومعانيه، ملائما لما قبله ومناسبا للموضوع الذي يقول فيه/ دراسات منهجية في علم البديع – الشحات محمد أبو ستيت – ط.١(جامعة الأزهر-١٤١٤هـ=١٩٩٤م)ص١٢٣.

الحديث الخامس

(حديث : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ يَا رَبِّ !كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ يَا رَبِّ! وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي قَالَ يَا رَبِّ !كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي) (١)

موضع التكرار وقيمته البلاغية:

الحديث يشتمل على ثلاث توجيهات أتت بنفس الأسلوب لذلك تكررت الكثير من الجمل كـ :"يا ابن آدم ،قال :يا رب !كيف...وأنت رب العالمين ،أما علمت...أما علمت..، لوجدت ذلك عندي"

فالأسلوب بدأ بالنداء لعموم البشر" يا ابن آدم" ،ثم خبر مبهم ،ثم تعجب واستغراب من ابن آدم على ذلك الخبر ، ثم إيضاح وتقرير لابن آدم وتذكير له بالأجر والثواب .

فتكرر النداء لاستمالة المخاطب لقبول الخطاب ،فالخطاب موجه له مباشرة من ربه عزَّ في علاه مما يجعله أكثر إصغاء واستجابة ،فكلما تكرر النداء كان المخاطب منجذبا متفاعلا متحمسا لذلك التوجيه.

---

(١) صحيح مسلم للنيسابوري باب فضل عيادة المريض ج ٨ ص ١٣ .

وتكرار التعجب" قال :يا رب !كيف...وأنت رب العالمين" يدل على شدة وقع الخبر على نفس المخاطب، كما أن تكرار التعجب صور حال المخاطب وتفاجئه بتلك الأخبار ،كما يصور إحساسه بالتقصير وشعوره الذنب.

بالإضافة إلى تكرار كلمة "ربَّ" بالعبارة–المتكررة– مرتين، لاستنجاد المخاطب بربَّه ، وإن كان متعجبا مستغربا ، فتكرار الربوبية يحمل معنى التربية والحفظ والرعاية (١) فأتت مناسبة ومتناسبة جدا مع التوجيه والإرشاد والنصح لبني لبني البشر.

وحينما أضاف كلمة "العالمين" لكلمة "ربَّ" فذلك لشدة تعجبه فالله تعالى هو رب كل المخلوقات ،و رب العالم بأسره ، (فهو الذي ربى جميع المخلوقات ابتداء من الذرة وانتهاء بالمجرة ليس ثمة نعمة إلا وهو المتفضل بها تعالى في عظمته وجل في علاه {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا}(٢) فكيف يطلب الزيارة والطعام والشراب؟!!

وأيضا تكررت "أما علمت" في الحديث خمس مرات ،وتكررت بالعبارة الواحدة مرتين ، فتكرر الاستفهام لتقرير المخاطب – فهو يعلم بذلك – وليعلم مدى تهاونه وتقصيره بما يتوجب عليه.

وتكررت جملة "لوجدت ذلك عندي" للتأكيد، كما أن اسم الإشارة يدل أيضاً على كثرة وعظم ذلك الأجر. فمقام التوجيه والإرشاد والترغيب بالأجر والمثوبة اقتضى هذا الأسلوب المؤثر، واقتضى التكرار المعبر عن تلك التفاصيل الدقيقة.

---

(١) والرب يقتضي معاني كثيرة، وهي: الملك والحفظ والتدبير والتربية وهي تبليغ الشيء كماله بالتدريج/ شرح العقيدة الطحاوية– صدر الدين محمد بن علاء الدين الدمشقي – تحقيق : جماعة من العلماء– تخريج : ناصر الدين الألباني–ط.١–(دار السلام،١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)–ج١– ص١٣٦.

(٢) سورة إبراهيم،آية:٣٤.

الحديث السادس

(قول الله لأهل الجنة: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ – رضي الله عنه – عَنْ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :(إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ. فَيَقُولُ: أَنا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ. فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا) (١)

إن رضوان الله – جل وعلا – عن عباده هو غاية الغايات؛ لأنه أفضل ما يعطى أهل الجنة التي لا يدخلها إلا من رضي الله تعالى عنه، فالله تفضل بخلق العباد ، وأخرجهم من العدم إلى الوجود ، وأنعم عليهم بخلق الحياة وإدامة الصحة والالتذاذ بنعمه ، فكان تعالى في مجازاة المحسنين وإنجاز ما وعدهم من إحسانه متفضلا عليهم ، ولم يجب تعالى عليه لأحد شيء يلزمه، فحلول رضوانه عليهم أنعم لنفوسهم من كل ما خولهم في جناته تعالى.

فإن الجنة ملك الله عزَّ و جلَّ وقد أضافها لساكنها، بقوله: يا أهل الجنة، والحكمة في ذكر دوام رضاه بعد الاستقرار، أنه لو أخبر به قبل الاستقرار لكان خبرا من باب علم اليقين فأخبر به بعد الاستقرار ليكون من باب عين اليقين ،واليه الإشارة بقوله تعالى: {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ} (٢)، وفي الحديث الأدب في السؤال، لقولهم وأي شيء أفضل من ذلك؟ لأنهم لم يعلموا شيئا أفضل مما هم فيه فاستفهموا عما لا علم لهم به، وفيه أن الخير كله والفضل والاغتباط إنما هو في رضا الله سبحانه وتعالى وكل شيء ما عداه وإن اختلفت أنواعه فهو من

---

(١) صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب إحلال الرضوان على أهل الجنة ج ٨ ص ١٤٤ .

(٢) الآية ١٧ من سورة السجدة .

أثره، وفيه دليل على رضا كل من أهل الجنة بحاله مع اختلاف منازلهم وتنويع درجاتهم لأن الكل أجابوا بلفظ واحد وهو أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك. (١)

موضع التكرار وقيمته البلاغية:

في الحديث تكراران أحداهما للتعظيم والآخر للتنويه بشأن المخاطب وزيادة لمدحه .وكلاهما أسهم بتوصيل الكثير من المعاني التي يتطلبها المقام.

فالموضع الأول "إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة" فكان التكرار بنداء أهل الجنة، ليمدحهم وللتنويه على ما هم فيه من نعيم ،و لشد الانتباه –فهم أهل الجنة–وأيضاً إضافة لذلك النعيم مخاطبة ربَّهم –جلَّ في علاه–لهم ؛حتى يجيبوا على النداء ويتهيأون للخطاب القادم.

كما نلاحظ إضافة الأهل إلى الجنة ،وذلك فيه من التكريم والامتنان ما يجعلهم في قمة الفرح والسعادة، فكان للتكرار أثر بالغ في سياق الحديث ،وربط أجزائه ببعض.

أما الموضع الثاني فهو في قوله :"فيقول :أنا أعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون يا ربَّ وأي شيء أفضل من ذلك" فتكررت العبارة" أفضل من ذلك" على الرغم من أنه لم يسبقها سؤال ليجيبوا عليه، بل تعجبٌ منهم، فهم في نعيم أبدي في جنة عرضها السموات والأرض ،فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر، فلم يخطر ببالهم ما هو أعظم من ذلك النعيم. فاستفهموا متعجبين "وأي شيء أفضل من ذلك "،مما زاد المخاطب تشويقا وترغيبا لمعرفة ما هو أعظم من نعيم الجنة؟؟

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج١٣ ص ٤٩٧ .

كما يشير التكرار إلى عظم ذلك النعيم ،ولا شك في ذلك قال تعالى: {يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ}(١) كما يدل اسم الإشارة "ذلك" على عظم وفخامة ذلك النعيم.

فكان للنداء في مطلع الحديث أثر في سياق الحديث بالكامل، لأنه بدأ بنداء فأجابوا على ذلك النداء مما فتح باب الحوار بين أهل الجنة وربهم عزَّ وجلَّ ،مما جعلهم يتعجبون ويستفهمون ويتفاعلون في الحوار" أنا أعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون يا ربَّ وأي شيء أفضل من ذلك" فلو لم يكن أسلوب الحديث حوارياً لكان السياق كالتالي" أنا أعطيكم أفضل من ذلك ،أحل عليكم رضواني.."خالياً مما يحمله من معاني يقتضيها المقام.

فكان للتكرار في مقام الترغيب دور بليغ معجز في تعظيم المخبر عنه، ومدح المخاطب وتكريمه ،وربط أجزاء الحديث بعضها ببعض.

---

(١) سورة التوبة،آية:٢١.

الحديث السابع

(حديث : أُرسل إليّ أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف)

عَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ:(كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَآ فَحَسَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُمَا فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنْ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ فِي صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا فَقَالَ لِي:(يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (١)

معنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل أن يطلب من الله عزَّ وجلَّ الزيادة في الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عزَّ وجلَّ فيزيده حتى انتهى إلى السبعة.

ومعنى قوله "فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية" أي وسوس إليه الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كان عليه في الجاهلية، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما أصابه من ذلك الخاطر نبهه بأن ضربه في صدره، فأعقب ذلك بأن انشرح صدره وتنور باطنه، فلما ظهر له قبح ذلك الخاطر خاف من الله تعالى، وفاض بالعرق استحياء من الله .

---

(١) صحيح مسلم للنيسابوري باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ص٢٠٢

"اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي" قالها مرتين قيل: الأولى لأهل الكبائر والأخرى لأهل الصغائر. وقيل: بالعكس. وقيل: لما انقسم المحتاج إلى المغفرة من أمته إلى مُفَرِّط ومُفْرِط استغفر صلى الله عليه وسلم للمقتصد المَفّرِّط في الطاعة وأخرى للظالم المفرط في المعصية، أو الأولى للخواص لأن كل أحد لا يخلو عن تقصير ما في حقه تعالى، والثانية للعوام، أو الأولى في الدنيا، والأخرى في العقبى. (وأخرت الثالثة) أي المسألة الثالثة وهي الشفاعة الكبرى (ليوم يرغب إلى) بتشديد الياء أي يحتاج إلى شفاعتي (الخلق كلهم) حين يقولون: نفسي نفسي (حتى إبراهيم عليه السلام) بالرفع معطوف على الخلق، وفيه دليل على رفعة إبراهيم على سائر الأنبياء وتفضيل نبينا على الكل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. (١)

موضع التكرار وقيمته البلاغية:

ورد في سياق الحديث جملتان متكررتان بأكملها، "فرددت إليه أن هون على أمتي" "اللهم اغفر لأمتي" وتحملان بتكرارهما أسراراً ولطائف بلاغية.

فتكررت "فرددت إليه أن هون على أمتي" أثناء الإخبار بتعدد القراءات، ومن خلال التكرار يتبين مدى حرصه –صلى الله عليه وسلم– وإصراره على أمر التخفيف وطلب التهوين والتسهيل على أمته.

كما أن وجود "أن" التفسيرية (٢) بالجملة المكررة يسهم في تفسير وتوضيح ما يحمله صلى الله عليه وسلم في قلبه من شفقة ورحمة بأمته ،فتعدد القراءات

---

(١) انظر/ الجامع لأحكام القرآن– أبي عبد الله محمد القرطبي– تحقيق :سالم مصطفى البدري– ط.٢–(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م) ج١–ص٣٦.

/ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل– علاء الدين الخازن –(بيروت: دار الفكر،١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م) ج١–ص٣.

(٢) تأتي أنْ حرف تفسير إذا سبقت بجملة وجاء بعدها جملة ويشترط في الجملة الأولى أن تتضمن معنى القول أي: فعل القول دون حرفه./ معجم الحروف– بقاعي– مرجع سابق ص٦٢.

((لتيسير القراءة والحفظ على قوم أميين لم يكن حفظ الشرائع مما عرفوه فضلاً عن أن يكون مما ألفوه.

وثالثة تلحق بمعاني الإعجاز ، وهي أن تكون الألفاظ في اختلاف بعض صورها مما يتهيأ معه استنباط حكم أو تحقيق معنى من معاني الشريعة ، ولذا كانت القراءات من حجة الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد)) [١]

وبذلك يبلغ التكرار ذروته وأهميته البلاغية والجمالية عندما أتي لتأكيد المعنى وتقويته، وتصوير رحمته وحكمته صلى الله عليه وسلم حيث حرص على طلب التهوين والتيسير حتى لا يشق على أمته، فكان تعدد القراءات معجزة بلاغية.

" اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي" تكرار متوالٍ فالمسألة الأولى طلب المغفرة لأمته والمسألة الثانية أيضاً طلب المغفرة لأمته، تأكيداً وحرصاً وإصرارا منه صلوات الله وسلامه عليه على توحيد مسألته ورحمته ورفقه بأمته قال تعالى: {لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}[٢] ومما يؤكد ويصور ذلك الحرص ادخار المسألة الثالثة ليوم الشفاعة العظمى.

كما أن تكرارها يوحي بتعدد وتنوع الذنوب والمعاصي ،كما أشار إلى ذلك المفسرون ،فهناك الكبائر والصغائر ،وهناك المقصرون من أهل الطاعات والمتمادون من أهل الطغيان والظلم ، فطلب لهم جميعاً المغفرة ؛لذلك احتيج إلى التكرار.

ففي الحديث تكراران كلاهما يحمل نفس المعنى ويصور ذلك الحرص والرحمة والشفقة والرأفة في قلب الرسول – صلى الله عليه وسلم – تجاه أمته،

---

(١) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي ص ٣٦ .

(٢) سورة التوبة الآية ١٢٧ .

فنجد في كلتا الجملتين كلمة " أمتي" مما يوحي باختلاف الأجناس والألوان والأعراق، وذلك مدعاة ومسوغ لطلب التهوين وتعدد القراءات، فطلب التسهيل عليها وطلب المغفرة لها.

فيشير تكرار الجملتين إلى وجود علاقة جامعة بينهما ،فتعدد القراءات يحمل وجوها من الاختلاف في قراءتها وأدائها –صحت جميعها عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – وحتى لا يقع حرج أو لبس وخوف في قلب المسلم – كما حصل مع الصحابي راوي الحديث – اتبع صلى الله عليه وسلم ذلك الخبر بدعاء بالمغفرة " اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي" ليعلم أن ذلك رحمة ومغفرة من الله عزَّ وجلَّ وينشرح صدره بذلك.

فكان التكرار معجزة بلاغية يحمل طلب التهوين والتيسير على الأمة، ويحمل لهم الدعاء بالمغفرة والعفو، مصوراً ما في قلب النبي لأمته مصوراً هدفه وهمه بجملتين مختلفتين متكررتين ،لهما معنى واحد فأسلوب التكرار له بالغ الأثر في سياق الحديث لا يمكن الاستغناء عنه.

الحديث الثامن

(حديث : تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ:(تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا)[1]

يحذر الحديث من خطورة التباغض والتدابر والتنافر بين الناس، وأن اصطلاحهما خير، وأن إنهاء ما بينهما من الوحشة بحصول الوئام والمودة هو المطلوب، وكونه يرجئ أمر هذين الاثنين، ويحصل إنظارهما حتى يصطلحا يدل على خطورة الذنب الذي اقترفاه.

موضع التكرار وقيمته البلاغية:

وقع التكرار في موضعين الأول تكرار كلمة يوم :"تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس" مما زاد المعنى تأكيداً و تنبيهاً على كلمة "يوم" المكررة حتى يكون ذلك اليوم في الحسبان، فكلمة يوم توحي بإغلاق الأبواب في بقية الأيام فهي فرصة يجب أن تغتنم.

فلو عطفت دون تكرار:" تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس" لشعر المخاطب بمزيدٍ من الوقت وعليه التأني والتروي ،لكن حينما استخدم التكرار أعطى عكس ذلك الشعور: " تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس" فتكرار كلمة "يوم" يوحي بضيق الوقت والجد وحسم الأمر ليتدارك المخاطب ذلك الوعيد.

---

(١) صحيح مسلم للنيسابوري باب النهي عن الفحشاء والتهاجر ج ٨ ص١١ .

أما الموضع الثاني فكان في ختام الحديث، حيث تكررت عبارة :"انظـــروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا، نظروا هذين حتى يصـــطلحا " فالعبارة تكررت بأكملها ثلاث مرات، للتنبيه على عظم الأمر الذي وقعا بـــه ،فـــلا يغفر لهما بل ينظران حتى يصطلحا، فركز التكرار على أهمية الصلح وهو شـــرط للمغفرة،؛لأجل أن يعلم ويشعر ويستدرك المخاطب أنه يُنظر صلحه وإن طال؛ ففي التكرار ما يوحي بالرهبة، ويملأ القلب رعبا من التوقف عن المغفـــرة مـــا دامـــا متشاحنين.

كما أن التكرار يحمل دلالة على طول الانتظار ،لأنه في الأغلـــب يطـــول التهاجر والاختصام ،فكان التكرار يحمل التأكيد لكل مختصم بأنه –غير مغفور له– ينتظر صلحه.

فالعبارة المكررة تحمل خبر انتظارهما، وتحمل التركيز عليهمـــا "هـــذين" وتحديدهما بالذات، كما تحمل في طياتها الهدف والغاية "حتـــى يصـــطلحا "؛فكـــان تكرار عبارة كهذه تحمل ملخصا لهما غاية في الإعجاز يقرع القلوب.

ومن البلاغة أيضا أن الخطاب موجه لكلا المتخاصمين ،وليس لأحدهم دون الآخر –((أتى باسم الإشارة بدل الضمير لمزيد التنفير والتعبير)) [١] – مما يدفعهما للإقدام على الصلح والتراضي.

يكمن الإعجاز البلاغي في تكرار العبارة في مقام الوعيـــد، فهـــي موجـــة للمتهاجرين المتشاحنين ،وكان لابد من أسلوب الحزم والشدة والغلظة حتى ينتبها لما هم عليه ،وحتى يتحقق الهدف ويصطلحا وتصفوا نفوسهم.

---

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك– محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني– ط.٣– (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٥هـــ - ٢٠٠٤م) ج٤– ص٣٣٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وبعد

مما سبق يمكن القول إن التكرار كما ورد كثيرا في القرآن الكريم لأغراض بلاغية يقتضيها السياق والمقام ، فضلا عن زيادة التأكيد والتقرير ، ورد أيضا كثيرا في الحديث الشريف لأغراض بلاغية يقتضيها السياق والمقام فضلا عن كونه يزيد الكلام تأكيدا وتقريرا .

والتكرار مصطلح عربي كان له حضوره عند البلاغين العرب القدامى كالجاحظ وابن الأثير ، وكما تحدَّث القدماء عن التكرار تحدث المعاصرون عن بلاغة التكرار

وهكذا يأتي التكرار في الحديث الشريف ليحقق غايات بلاغية منها : التهويل والتخويف كما في قوله – صلى الله عليه وسلم – (رغم أنفه ، رغم أنفه ، رغم أنفه) ، ولبيان شرف المكرر وفضيلته كقوله – صلوات الله وسلامه عليه – (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) ويأتي التكرار في الحديث للإلحاح في الدعاء كقوله : (اللهم ....اللهم) وغير ذلك من الأغراض البلاغية التي يتطلبها السياق والمقام .

نلاحظ أن أسلوب التكرار في هذه الأحاديث إعجاز بلاغي، فقد أظهر روعة التناسب مع الموضوع، ودقة التلاحم بين أجزاء الحديث ،مطابق لمقتضى الحال في مختلف المقامات.

وأهم الملحوظات المستنبطة من الإعجاز البلاغي لاستخدام أسلوب التكرار ما يلي:

- في الأغلب يقع أكثر من تكرار في الحديث الواحد، وأغلب ما يكون بتكرار كلمة وجمله ، وهناك من الكلمات ما قد يصل تكرارها إلى عشر مرات- في حديث لا يتجاوز عدة أسطر- ، مما يربط أجزاء الحديث بعضها ببعض ويزيد تلاحمه ويركز على معناه ويثبته.
- تنوع موضع التكرار ما بين مطلع الحديث وخاتمته، وهناك من الأحاديث ما جمع بينهما، فكان من حسن الختام والتأكيد على المعنى المراد.
- تنوعت المقامات الوارد بها أسلوب التكرار ما بين نصح وتوجيه وترغيب ووعيد وذكر للشفاعة العظمى والمطالبة والدفاع وغير ذلك، فكان مناسبا جدا ومعجزا في تلك المقامات.
- تنوعت أغراض التكرار ما بين تأكيد وتوضيح وتذكير وتعظيم وتنويه بشأن المخاطب، فكان لها عظيم الأثر في استمالة المخاطب وشد انتباهه وتشويقه.
- ألحظ أن هناك عبارات قد تكررت بأكملها ولم يتغير ولم ينقص من سياقها شيء ، فبالتالي تكون رنانة ومؤثرة في ذهن السامع.
- قد يشير تكرار عبارتين في حديث واحد إلى وجود علاقة جامعه تربطهما بمعنى واحد قائم خلفهما.
- من إعجاز التكرار البلاغي وجود كلمات أو حروف مؤثرة ومعبرة وداعمة للمعنى في سياق الجمل المتكررة ،وبذلك يبلغ ذروته وأهميته البلاغية عندما يجمع بين غرضين أو أكثر.

هذا وأوصي الباحثين والدارسين بالخوض في غمار هذا الميدان الفسيح، الذي لم ينل حظه من الدراسات البلاغية ، لإظهار أثره وارتباطه بالإعجاز البلاغي في السنة النبوية .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

فهرس المصادر والمراجع

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – أبـــى العبـــاس شـــهاب الـــدين القسطلاني – ط.٦(مصر: دار الفكر ،١٣٠٥ ه
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ط : دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢٥ه –٢٠٠٥ م . ،
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبـــديع للشيخ عبد المتعال الصعيدي ط :مكتبة الآداب القاهرة ١٤٢٦ه ٢٠٠٥ م .
- البيان والتبين ، للجاحظ ط : دار إحياء التراث العربي عام ١٩٦٨
- تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ط : دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢ م
- التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية – إســماعيل بـــن محمـــد الأنصاري ط.٤–(الرياض :دار الأصمعي،١٤٢٩هـــ–٢٠٠٨م –
- التصوير الفني في الحديث النبوي– د/ محمد لطفي الصباغ ط دار الوفـــاء ٢٠٠٨ م .
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل– علاء الدين الخازن –(بيروت: دار الفكر،١٣٩٩ هـــ /١٩٧٩ م
- التكرار اللفظي أنواعه ودلالاته قديما وحديثا، صميم كريم الياس، رســـالة ماجستير١٩٨٨.
- الجامع لأحكام القرآن– أبي عبد الله محمد القرطبي– تحقيق :سالم مصطفى البدري–ط.٢–(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٤هـــ – ٢٠٠٤م
- دراسات منهجية في علم البديع – الشحات محمد أبو ستيت – ط.١(جامعة الأزهر–١٤١٤هـــ=١٩٩٤م
- رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم المعـــاني د/ أحمـــد محمود المصري ط دار الوفاء ٢٠٠٨ م .

- سنن النسائي بشرح السيوطي تحقيق مكتب التراث ج ٨ ص ٤٨٦ ط دار المعرفة بيروت ١٤٢٠ ه
- شرح الأربعين النووية لابن رجب الحنبلي- ط.٤-(الرياض :دار الأصمعي،١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م
- شرح الأربعين حديثا النووية - ابن دقيق العيد- ط.١ (دار القرآن الكريم،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك- محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني- ط.٣-(بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
- شرح العقيدة الطحاوية- صدر الدين محمد بن علاء الدين الدمشقي - تحقيق : جماعة من العلماء- تخريج : ناصر الدين الألباني-ط.١-(دار السلام،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني د/ بسيوني عبد الفتاح فيود ط : مطبعة السعادة
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ت / عبدالله محمود عمر ط : دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢١ه -٢٠٠١م .
- الفتاوى الكبرى- تقي الدين أبو العباس بن تيمية - تحقيق: محمد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا-ط.١-(دار الكتب العلمية،١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني ط : دار الغد العربي
- كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون، ط : عالم الكتب، بيروت،
- لسان العرب لابن منظور ط : دار صادر بيروت ١٩٨٥م
- المثل السائر لابن الاثير، تحقيق : أحمد الحوفي ط : دار نهضة مصر
- مسند الإمام أحمد في مسنده ط المكتب الإسلامي بيروت ١٩٨٣ م .

- معجم الحروف- إيمان بقاعي ط : دار المدار الإسلامي بيروت ط ١ ٢٠٠٣م .
- من الأحاديث القدسية تراحم المؤمنين للشرباصي -لواء الإسلام ، السنة ٢٧ العدد ١ ص ٧ ١٣٩٢ ه
- موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي د / أحمد شوقي إبراهيم ج ١ ص ٢٣ ط : نهضة مصر ٢٠٠٦ م .

فهرس المحتويات

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١	المقدمة.	٤٧٢٩
٢	التمهيد : تعريف التكرار وأنواعه وأغراضه البلاغية	٤٧٣٤
٣	التكرار عند علماء اللغة والبلاغة	٤٧٣٦
٤	الأغراض البلاغية للتكرار في بعض العبارات النبوية	٤٧٣٨
٥	الحديث الأول : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ....) تحريم الظلم والأمر بالتوبة والاستغفار	٤٧٤١
٦	الحديث الثاني : (حديث الشفاعة العظمى يوم القيامة)	٤٧٤٥
٧	الحديث الثالث : (مجادلة المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار)	٤٧٥٠
٨	الحديث الرابع : (حديث : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين)	٤٧٥٣
٩	الحديث الخامس : (حديث : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني)	٤٧٥٥
١٠	الحديث السادس : (قول الله لأهل الجنة : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا)	٤٧٥٧
١١	الحديث السابع : (حديث : أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف)	٤٧٦٠
١٢	الحديث الثامن : (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)	٤٧٦٤
١٣	الخاتمة	٤٧٦٦
١٤	فهرس المصادر والمراجع	٤٧٦٨
١٥	فهرس محتويات البحث	٤٧٧١